الأخطاء القاتلة للزواج

ليست الحياة الزوجيَّة سلسلة من المواقف الرومانسيَّة والأحلام الجميلة، بل يتعرّض الزواج إلى مدٍّ وجزر، ويصادف كلُّ زواج أنواعاً من الخلافات والمشاكل تتفاوت في شدَّتها وأهميَّتها بالنسبة للزوجين، فقد يتعرَّض الزواج لبعض المشاكل البسيطة التي يمكن حلُّها بسهولة، إلاّ أنَّ هناك بعض الأخطاء التي يرتكبها أحد الزوجين والتي قد تكون خطيرة جداً على الزواج ويمكن أن تتسبَّبَ في دمار ونهاية هذا الإرتباط، ومن الأمراض الخطيرة التي تصيب الزواج إصابة قاتلة هي:

1- الخيانة الزوجيَّة: لقد أثبتت الدراسات الإجتماعيَّة أنَّ خيانة أحد الشريكين للآخر هي أكثر أسباب "الطلاق" أو الإنفصال ويتعذَّر معها المسامحة من قِبَل معظم الأزواج والزوجات. حيث أنَّ دخول الطرف الثالث في العلاقة الزوجية يفسد قصد الله من ناحية إرتباط الرجل بالمرأة "ويكون الإثنان جسداً واحداً" (تكوين24/2)، ولهذا فإنَّ الخيانة الزوجية تعتبر سرطان الحياة الزوجية الذي يفتكّ بها.

2- الكذب: يلجأ الكثير من الأزواج إلى الكذب على الشريك الآخر بحجج واهية، ويتمّ إخفاء بعض الأمور، ولكن ما أن تنكشف الحقيقة حتى يشعر الطرف الآخر بالإهانة والألم، ويشعر أنَّه فقد ثقته بشريكه وتزعزع الأمان في البيت. وهذه من الأمور الخطيرة جداً على الزواج، فمهما كانت الحقيقة قاسية فهي أفضل من الكذب ويمكن أن يتعامل معها الطرفان بعدَّة طرق، أمّا الكذب فهو الحجر الذي يسدّ طريق التفاهم والمودّة.

3- الشكّ: إنّ الأزواج الذين يعانون من الشكِّ هم أشخاص مهتزّون نفسياً، فهم يعيشون حالة من التخيُّلات والأوهام، تجعلهم يفقدون الثقة بالآخر ويتَّهمونه ظلماً بما يدور في رؤوسهم من خيالات، وهذا الخطر الكبير الذي يُهدِّد أية علاقة زوجية يحتاج إلى تدخُّل وعلاج نفسيّ فوراً حتى لا يصل إلى إيذاء الطرف الآخر نتيجة الأوهام.

4- السكوت عن الخطأ والإنصياع: نجد أنَّ النساء هنّ اللواتي يُصبن بهذا المرض الخطير وهو الخوف من التعبير عمّا يجول في أنفسهنّ، وفقدان القدرة على المواجهة والتعبير في حالة وجود أمور خاطئة لها علاقة بالزوج أو الأولاد وذلك خوفاً من العواقب، مما يصيب الزوجة بالقهر والكبت الذي ينعكس سلبياً على الزواج، ويأتي اليوم الذي تنفد فيه طاقة الإحتمال ويحدث الإنفجار مرة واحدة ليُنهي الزواج بكارثة.

لذلك يحتاج الزوجان إلى مراجعة عامة وبين الفترة والأخرى لما هو سلبيّ في علاقتهما، ومعالجته قبل أن تتفاقم المشكلة. وليس هناك أفضل من المحبة والتسامح في هذه الحالات حتى يتنازل كلُّ زوج للآخر بكلِّ رضى وتواضع لتسير سفينة حياتهم بأمان، ولا يوجد ما هو أفضل من الصلاة وطلب معونة الله في حالة وجود خلافات وأمراض تُهدِّد الحياة الزوجية، فإنَّ عشَّ الزوجية يتطلَّب من الزوجين الكفاح والمثابرة ليحافظا عليه سليماً معافى.

بقلم الأب سالم ساكا